

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على
رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه
أما بعد:

فإن عمل قوم لوط جريمة منكرة،
وفعلة قبيحة، يمجها الذوق السليم،
وتأبأها الفطرة السوية، وتمقتها الشرائع
السماوية، وذلك لما لها من عظيم
الأضرار، ولما يترتب على فعلها من
جسيم الأخطار.

ولقد يسر الله لي أن كتبت في هذا
الشان كتابًا بعنوان:

=الفاحشة (عمل قوم لوط)
الأضرار_الأسباب_سبل الوقاية
والعلاج+.

ولما كان ذلك الكتاب مطوَّلًا تشق
قراءته على كثير من الشباب_رأى بعض
الأخوة الفضلاء أن يُختصر هذا الكتاب،
ويُلخَّص منه نبذة خاصة بالشباب؛ ليسهل
اقتناؤه، وقراءته، وتداوله بينهم.

فوافق ذلك رغبة في نفسي،
فاستعنت بالله _ عز وجل _ واختصرت
ذلك الكتاب في هذا الكتيب الذي أسميته
=الجريمة الخلقية_ عمل قوم
لوط_ الأضرار_ سبل الوقاية والعلاج+ .
وقد حرصت_ قدر المستطاع_ على
الاختصار، وحذفت أكثر الحواشي إلا
ما لا بدُّ منه؛ فمن أراد التفصيل
فليراجع الأصل.

والله المستعان وعليه التكلان، وصلى
الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد بن إبراهيم

الحمد

الزلفي ص.ب:

460

www.toislam.net

تعريف عمل قوم لوط وأسمائه

- عرف هذا العمل بعدة تعريفات منها:
- 1_ أنه إتيان الذكور في الدبر.
 - 2_ وعرفَ أيضًا بأنه: اكتفاء الرجال بالرجال.
 - 3_ وعرفَ بأنه: وطء الذكرِ الذكرِ.
- أسمائه الأخرى:**
لهذا العمل القبيح أسماء أخرى يعرف بها، منها ما يلي:
- 1_ **عمل قوم لوط؛** لأنهم أول من ابتدعه.
 - 2_ **الفاحشة:** وقد سماها الله عز وجل بذلك؛ لأنها فعلة متناهية في القبح، قال عز وجل في شأن قوم لوط عليه السلام: [**آتَاوْنَ الْفَاحِشَةَ**].
 - 3_ **اللواط:** كذلك نسبة إلى قوم لوط عليه السلام.
 - 4_ **الشدوذ الجنسي:** لأنه شدوذ منحرف، وانتكاس في الفطرة.

5_ الجنسية المثلية: فقد سماه بعض الباحثين بذلك؛ لأنه يمثل الميل نحو نفس الجنس.

6_ المدابرة: لأنه عبارة عن إتيان الرجال في أدبارهم. ولهذا فلا غضاضة في استعمال أيٍّ من هذه الأسماء في ثنايا هذا البحث.

تحريم عمل قوم لوط

وعقوبة مرتكبه

= تحريم اللواط معلوم بالكتاب
والسنة والإجماع، قال تعالى:
[**أَتَأْتُونَ الذَّكَرَ فَمَا سَبَقَكُم بِهَا**
مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ] (الأعراف:
80) ، وسماهم معتدين ومسرفين، ولعن
رسول الله "الفاعل والمفعول به + (1).
وأجمع الصحابة رضي الله عنهم على
قتل مرتكب هذه الكبيرة، وقد نقل هذا
الإجماع غير واحد من أهل العلم، كابن
قدامة، وابن القيم رحمهما الله تعالى.
ولم يختلف الصحابة في القتل، وإنما
اختلفوا في كيفية، فقال بعضهم: يقتل
بالسيف، وقال بعضهم: يرمى بالحجارة،
وقال بعضهم: يحرق بالنار، وقال
بعضهم: يرفع على أعلى بناء في القرية
فيرمى منه منكساً، ثم يتبعه بالحجارة.
قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد حفظه

¹ () حاشية الروض المربع لابن قاسم، 7/318.

الله : = وأما صفة القتل فإن الذي يظهر لي أيضاً والله أعلم هو أن هذا عائد إلي رأي الإمام من القتل بالسيف، أو رجماً بالحجارة، أو نحو ذلك، حسب مصلحة الردع والزجر والله أعلم + (1).

وهذا الحكم يشمل الفاعل والمفعول به سواء سواء كانا بكرين أو ثيبين أو أحدهما إذا كانا عاقلين بالغين عند جمهور العلماء.

ودليل هذا القول قوله: " = من **وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به** + (2).

قال الشيخ بكر أبو زيد تعليقاً على هذا الحديث: = ووجه الدلالة من هذا الحديث تَصَيُّهُ عَلَى قَتْلِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهِ، وليس فيه تفصيل لمن أَحْصِنَ أَوْ لَمْ يُحْصِنْ؛ فدل بعمومه على قتله مطلقاً + (3).

1 () الحدود والتعزيرات عند ابن القيم للشيخ بكر أبو زيد ص 189.

2 () أخرجه أبو داود (4297)، والحاكم 4/355، وصححه ووافقه الذهبي.

3 () أخرجه الإمام أحمد في المسند 1/309، والحاكم 4/356، وصححه ووافقه الذهبي.

الآثار الواردة في ذم

عمل قوم لوط

ورد في ذم عمل قوم لوط آثار عديدة من الكتاب والسنة، كما ورد ذلك أيضًا في أقوال السلف الصالح. فلقد قص الله عز وجل علينا شأنهم في سور عديدة من القرآن الكريم كما في: سورة الأعراف (80_84) ، وهود (77_83) ، والحجر (57_77) ، والأنبياء (74_75) ، والشعراء (160_175) ، والنمل (54_58) ، والعنكبوت (28_35) ، والصافات (133_138) ، والقمر (33_39).

ومما ورد في ذم هذا العمل من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم: **لعن الله من عمل قوم لوط** ⁽¹⁾.

وقوله: **إن أخوف ما أخاف على**

¹ () أخرجه الإمام أحمد في المسند 1/309، والحاكم 4/356، وصححه ووافقه الذهبي.

أمّتي عمل قوم لوط + (1)
ومما ورد عن السلف الصالح في
ذمه قول الفضيل بن عياض رحمه الله
تعالى: = لو أن لوطياً اغتسل بكل
قطرة من السماء لقي الله غير
طاهر + (2)
ولعل هذا يحمل على أنه إذا لم يتب.
ومما قيل في ذمه:

فيا ناكحي الذكران	فيوم معاد الله إن
كلوا واشربوا وازنوا	فإن لكم زفا إلى
فإخوانكم قد مهدوا	وقالوا إلينا عجلوا
وهنا نحن أسلاف	سيجمعنا الجبار في
ولا تحسبن الذين	يغيبون عنكم بل
ويلعن كل منكم	ويشقى به المحزون

¹ () أخرجه احمد في المسند 2/382، وصححه
الألباني في صحيح الجامع (1552).
² () ذم اللواط للدوري، ص 142. وقال المحقق:
إسناده حسن.

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية

57

والعلاج

يعذب كل منهم كما اشتركا في لذة

أضرار عمل قوم لوط

لعمل قوم لوط أضرار كثيرة جدًا، يقصر دونها العد والإحصاء، والبحث والاستقصاء، وذلك على الأفراد والجماعات في الدنيا والآخرة. وهذه الأضرار متشعبة ومتنوعة، فله أضرار دينية، وخلقية، ونفسية، وصحية، وإليك بعض التفصيل في ذلك:

أولاً: أضراره الدينية:

أما أضراره الدينية فلكونه كبيرة من كبائر الذنوب، ولأنه يصد عن كثير من الطاعات، بل وخطره على توحيد الإنسان؛ ذلك لأنه ذريعة للعشق والتعلق بالصور المحرمة، وهذا ذريعة للشرك بالله؛ ولأن الاستمرار على فعله قد يقود الفاعل إلى محبة الفحشاء وبغض التعفف، فيقع في محبة ما كرهه الله عز وجل وبغض ما أحبه الله. وقد يتمادى الأمر بمرتكب هذه

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية العلاج

57

الجريمة، فيستمرؤها، وقد يقوده ذلك إلى استحلالها عيادًا بالله .

وهذا كله خطر على أصل التوحيد، وذريعة للكفر والشرك، والخروج من الإسلام عيادًا بالله .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى بعد أن تحدث عن الذنوب والمعاصي، وأن التوحيد يمحوها، ويزيل نجاستها: = ولكن نجاسة الزنا واللواطه أغلظ من غيرها من النجاسات؛ من جهة أنها تفسد القلب، وتضعف توحيده جداً؛ ولهذا كان أحظى الناس بهذه النجاسة أكثرهم شركاً، فكلما كان الشرك في العبد أغلب كانت هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر، وكلما كان أعظم إخلاصاً كان منها أبعد، كما قال تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام: [**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**] (يوسف: 24) ، فإن عشق الصور المحرمة نوعٌ تعبُّدٍ

لها، بل هو من أعلى أنواع التعبد، ولا سيما إذا استولى على القلب، وتمكن منه صار تَتِيمًا، والتتيم: التعبد، فيصير العاشق عابدًا لمعشوقه، وكثيرًا ما يغلب حبه وذكره، والشوق إليه، والسعي في مرضاته، وإيثار محابته على حبِّ الله، وذكره، والسعي في مرضاته.

بل كثيرًا ما يذهب ذلك من قلب العاشق بالكلية، ويصير متعلقًا بمعشوقه من الصور، فيصير المعشوق هو إلهه من دون الله عز وجل. يقدم رضاه وحبّه على رضا الله وحبّه، ويتقرب إليه ما لا يتقرب إلى الله تعالى وينفق في مرضاته ما لا ينفقه في مرضاة الله، ويتجنب من سخطه ما لا يتجنب من سخط الله تعالى فيصير أثره عنده من ربه حبًّا، وخضوعًا، وذلاً، وسمعاً، وطاعةً.

ولهذا كان العشق والشرك متلازمين، وإنما حكى الله سبحانه العشق عن

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

المشركين من قوم لوط، وعن امرأة العزيز وكانت إذ ذاك مشرّكة .
فكلما قوي شرك العبد بلي بعشق الصور، وكلما قوي توحيده صرف ذلك عنه .

والزنا واللواطه كمال لذتهما إنما يكون مع العشق، ولا يخلو صاحبهما منه، وإنما لتنقله من محل إلى محل لا يبقى عشقه مقصودًا على محل واحد، بل ينقسم على سهام كثيرة، لكل محبوب نصيب من تأله وتعبده .

فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله؛ فإنهما من أعظم الخبائث، فإذا انصغ القلب بهما بُعد ممن هو طيب لا يصعد إليه إلا طيبًا، وكلما ازداد خبثًا ازداد من الله بعدًا⁽¹⁾ .

ثانيًا: أضراره الخلقية:

أما أضراره الخلقية فكثيرة جدًا،

¹ () انظر إغاثة اللفهان، ص 70_71 .

فاللواط لوثة خلقية، وانحراف عن
الفطرة السوية، وهو سبب لقلّة الحياء،
وسوء الخلق، وبذاءة اللسان، وقسوة
القلب، وانعدام الرحمة، وقتل المروءة
والرجولة، وذهاب الشهامة والشجاعة
والنخوة والعزة والكرامة، وهو سبب
للاتصاف بالشُّرَّة والعدوانية، وحبِّ
الجريمة، والجرأة عليها.

وهو سبب لسفول الهمة، وضعف
الإرادة والحمق، والنزق والخرق.
وهو موجب للذلة والحقارة، وسقوط
الجاه والمنزلة، ونزع الثقة من مرتكبه،
والنظر إليه بعين الخيانة.

وهو سبب لذهاب الغيرة من القلب،
وحلول الدياثة محلها.

ومن أضراره الخلقية -أيضًا- حرمان
العلم والترقي في مدارج الكمال
ومراتب الفضيلة.

ثالثًا: أضراره النفسية:
فهذا العمل يورث صاحبه أضرارًا

نفسية كثيرة منها:

1_ الخوف الشديد والوحشة

والاضطراب: فالذي يمارس هذا العمل لا تراه إلا خائفاً مذعوراً، يحسب كل صيحة عليه، وكل مكروه قاصداً إليه، فلا تجده إلا وقلبه كأنه في جناحي طائر؛ ذلك لأن الطاعة حصن الله الأعظم الذي مَنْ دخله كان من الآمنين، ومن خرج عنه أحاطت به المخاوف من كل جانب.

فمن أطاع الله انقلبت المخاوف في حقه أمناً، ومن عصاه انقلبت مآمنة خوفاً، ومن خاف الله آمنه من كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء؛ فالجزاء من جنس العمل؛ فمن بحث عن الأمن والأنس في معصية الله انقلب الأمر عليه رأساً على عقب، فأصبح آمنه خوفاً، وأنسه همماً وغمماً.

2_ الحزن والعذاب والقلق: وهذا

جزاء عاجل لمن أحب لغير الله، أو تعلق بغير الله، فبقدر تلك المحبة أو التعلق

56 الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
والعلاج

بغير الله يصيب الإنسان ما يصيبه من
العذاب، والحزن، والألم، والقلق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
تعالى: = واعلم أن كل من أحب شيئاً
لغير الله فلا بدّ أن يضره محبوبه، ويكون
ذلك سبباً لعذابه + (1).

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله
تعالى: = والمقصود أن من أحب شيئاً
سوى الله عز وجل فالضرر حاصل له
بمحبوبه، إن وجد وإن فقد؛ فإن فقدّه
عُدّب بفواته، وتألّم على قدر تعلق قلبه
به، وإن وجدّه كان ما يحصل له من
الألم قبل حصوله، ومن النكد في حال
حصوله ومن الحسرة عليه بعد
فوته. أضعاف أضعاف ما في حصوله
من اللذة + (2) ولهذا قيل:

وما في الأرض وإن وجد الهوى

1 () انظر مجموع الفتاوى 29_1/24.

2 () انظر: إغاثة اللهفان، ص 45.

تراه باكيا في كل مخافة فرقة أو لا
فبيكي إن نأوا ويبكي إن دنوا
فتسخن عينه عند وتسخن عينه عند

3_ هذه الفاحشة تجعل صاحبها عرضة للإصابة بأمراض عصبية شاذة، وعلل نفسية شائعة تفقده لذة الحياة، وتسلبه الأمن والطمأنينة.

4_ الرغبة في العزلة والانطواء؛ فالذي يمارس هذا العمل تجده مؤثراً للعزلة والانطواء، لا يأنس إلا بمن يلائمه ويشاكله.

5_ تقلب المزاج، وضعف الشخصية، وعدم استقلالها.

6_ الانهزامية، وانعدام الثقة بالنفس.

7_ الشعور بالذنب؛ فمن يمارس هذا العمل يشعر بالذنب، وأن الناس يعلمون بقبيح فعله، فليسوء فعله سوء ظنه كما قال المتنبى:

إذا ساء فعل المرء وصدق ما يعتاده
وعادى محبيه وأصبح في ليلٍ
تشتت بها المشاء الخائفة
8_ كثرة الوسوس والأوهام:

فهذا الداء العضال إذا تمكن من القلب
وأستحكم وقوي سلطانه_أفسد الذهن،
وأحدث الوسوس، وربما التحق صاحبه
بالمجانين الذين فسدت عقولهم فلا
ينتفعون بها.

**9_ الإصابة بمرض الهوس
الجنسي:** ذلك المرض الذي يجعل
صاحبه الشهواني المندفِع مشغولاً في
جميع أوقاته بتخيُّلات شهوانية غريزية.

**10_ التوتر النفسي، والتردد،
والتخاذل، وعدم المبالاة.**

**11_ الارتباك، واليأس،
والتشاؤم، والملل، والتبلد
العاطفي.**

12_ التأثير على الأعصاب: فهذه
الفعلة تغزو النفس، وتؤثر على الأعصاب

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

تأثيرًا خاصًا، أحد نتائجه الإصابة بالانعكاس النفسي في خلق الفرد، فيشعر داخليًا بأنه لم يخلق ليكون رجلًا، وينقلب ذلك الشعور إلى شذوذ جنسي، فيميل إلى بني جنسه، وتتجه أفكاره إلى أعضائه التناسلية.

ومن هنا يتبين لنا العلة الحقيقية من إسراف بعض الشباب الساقطين في التزين وتقليد النساء.

رابعًا: أضراره الصحية:

أما أضراره الصحية فحدث ولا حرج؛
فها هو الطب الحديث يكتشف لنا بين
الفينة والأخرى كارثة من كوارث
الشذوذ الجنسي، وها هي وسائل الإعلام
تطل علينا من وقت لآخر بقارعة تحل
بساحة الشذاذ.

وما إن يجد الأطباء علاجًا نافعًا
لمرض من الأمراض إلا ويستجد
مرض جديد يشغلهم عن المرض
السابق، مما جعلهم يقفون واجمين

متحيرين أمام هذا الخِصْمِّ المَوَّار من تلك الشرور والأخطار.

وهذا مصداق لقول الرسول " : = لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها_ إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا⁽¹⁾ +

ومن الأمراض الصحية الناجمة عن اللواط ما يلي:

1_ الرغبة عن المرأة: فمن شأن اللواط أن يصرف الرجل عن المرأة، وقد يبلغ به الأمر إلى حد العجز عن مباشرتها.

2_ ارتخاء عضلات المستقيم وتمزقه: فاللواط سبب في تمزق المستقيم، وهتك أنسجته، وارتخاء عضلاته، وسقوط بعض أجزائه، وفقد السيطرة على المواد البرازية، وعدم

¹ () رواه ابن ماجه (4019) ، وصححه الألباني في الصحيحة (106) .

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

العلاج
استطاعة القبض عليها؛ ولذلك تجد بعض
الوالغين في هذا العمل دائمي التلوث
بهذه المواد المتعفنة، بحيث تخرج منهم
بدون شعور.

3_ التيفوئيد والدوسنتاريا: فهو

يسبب العدوى بالحمى التيفودية
والدوسنتارية وغيرها من الأرض الخبيثة
التي تنتقل عن طريق التلوث بالمواد
البرازية المزودة بمختلف الجراثيم
والعلل والأمراض.

4_ الزهري: وهو أحد ثمار الشذوذ

الجنسي، وقد عرف مع نهاية القرن
الخامس عشر الميلادي، وهو عادة لا
يصيب إلا الإنسان دون سائر المخلوقات،
وتسببه جرثومة اسمها = تريبونما
باليديم + وهي جرثومة صغيرة ودقيقة
جدًا، بحيث لا ترى بالعين المجردة.

أما عن أسباب هذا المرض، فإنه لا
يوجد لهذا المرض الخطير سبب غير
العلاقة الجنسية المحرمة، والوطء في

نكاح محرم غير صحيح، ولا يمكن أن يحدث مطلقاً نتيجة وطء حلال.

أما أعراضه فمنها ما يظهر على شكل تقرحات على الأعضاء التناسلية، ومنها ما يكون داخلياً، فيظهر على كبد المريض، وأمعائه، ومعدته، وبلعومه، ورتتيه، وخصتيه.

وأما الآثار التي يتركها على قلب المريض، وشرابينه، وأعصابه_فكبيرة ورهيبة؛ فهو يسبب الشلل، وتصلب الشرايين، والعمى، والذبحه الصدرية، والتشوهات الجسمية، وسرطان اللسان، والسل في بعض الأحيان.

وهذا المرض سريع العدوى، وانتشاره في العالم_عامه_وفي أوربا وأمريكا_خاصة_يزداد ويتضاعف يوماً بعد يوم.

5_ السيلان: ويعد السيلان أكثر الأمراض الجنسية شيوعاً في العالم، إذ يبلغ عدد المصابين به سنوياً حسب

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
العلاج

57

تقرير منظمة الصحة العالمية لعام
1975م_250 مليون شخص.

وأكثر الناس عرضة لهذا المرض هم
الشاذون جنسياً، ولقد أوضحت
الدراسات الميدانية أن الشاذين
جنسياً وعددهم في الولايات المتحدة
حالياً قد جاوز الثمانية عشر مليوناً هم
أكثر الناس إصابة بالأمراض الجنسية.

ويعد السيلان من أكثر الأمراض
المعدية انتشاراً في الوقت الحاضر، وقد
يصاب به 200_500 مليون شخص كل
عام معظمهم في ريعان الشباب.

وهذا المرض يعرف بـ =السيلان+،
ويسمى في بعض البلاد العربية
=التعقبة+، وفي بعضها الآخر
=الرَّذَّة+.

وهذا المرض ينتقل نتيجة اتصال
جنسي مباشر، ونكاح في فرج محرم،
ولا يمكن أن ينتقل مطلقاً إلى عفيف أو
عفيفة.

وهذا المرض يحدث التهابات شديدة في الأعضاء التناسلية، ويصاحبه قيحٌ وصديدٌ كريه الرائحة، وبعد هذا المرض من أهم الأسباب التي تؤدي بالمصاب إلى العقم، ويسبب أيضاً ضيق مجرى البول، والتهاب القناة الشرجية، والتهاب الفم، كما أن المريض يشعر بضيق وحرقان عند التبول، وتحمر المنطقة المحيطة بفتحة القضيب نتيجة الالتهاب، ويتقدم الالتهاب في الإحليل صعوداً، حيث يصل بعد 10_14 يوماً إلى نهايته المتاخمة للمثانة، فتلتهب هي الأخرى، فيزداد الحرقان، وألم التبول، ويصاحب ذلك صداع، وحمى، وإنهاك عام.

ويمكن لجرثومة هذا المرض أن تصل إلى أي مكان في الجسم عندما تدخل الدورة الدموية، وحينئذٍ تسبب التهاب الكبد، والسحايا، والتهابات أخرى في القلب وصماماته.

6_ الهربس: ومن تلك الأمراض

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

العلاج
الجنسية المخيفة_مرض الهربس الذي فرض نفسه شبحاً مرعباً في نفوس أولئك الذين انغمسوا في العلاقات الجنسية المحرمة، فلقد أوضح تقرير لوزارة الصحة الأمريكية أن الهربس لا علاج له حتى الآن، وأنه يفوق في خطورته مرض السرطان.

ولقد واصل مرض الهربس زحفه إلى الأمام، حتى تصدر قائمة الأمراض الجنسية.

وبلغ عدد المصابين به في الولايات المتحدة عشرين مليون شخص، وتقدر عدد الإصابة في بريطانيا بمائة ألف شخص سنوياً.

فما الهربس؟ وما حقيقته؟

إنه مرضٌ حادٌ جداً يتميز بتقرحات شديدة حمراء اللون، تكبر، وتتكاثر بسرعة، ويسببه فيروس = هربس هومنس + وينتقل هذا المرض بالاتصال الجنسي إلى الأعضاء التناسلية، أو الفم

عند الشاذين، وتبدأ أعراضه عند الرجال بالشعور بالحكة، فتتهيج المنطقة، وتظهر البثور، والتقرحات على مقدمة القضيب، والقضيب نفسه، وعلى منطقة الشرج عند الذين يلاط بهم.

وهذه البثور الصغيرة الحجم الكثيرة العدد يكبر حجمها، ويزداد ألمها، وتتآكل، فتلتهب من البكتيريا المحيطة، فيزداد المرض تعقيداً، ويخرج منه صديد، وربما يمتد الالتهاب إلى الفخذ، ومنطقة العانة، فتتضخم الغدد اللمفاوية، وتصبح مؤلمة جداً.

وأضرار الهربس لا تقف عند حد الأعضاء التناسلية فحسب، بل إنها تتعدى ذلك إلى سائر أعضاء الجسم، وله مضاعفات شديدة، فقد ينتقل إلى الدماغ، وإصابة الدماغ مميتة في أغلب الحالات بنسبة أكثر من 90%.

ومما يؤكد خطورته أيضاً أنه لا يقتصر على الأعراض الجسدية البحتة؛ إذ أن

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية

57

العلاج

المرض يحدث أعراضاً نفسيةً وعصبيةً ربما تكون أخطر بكثير من الأعراض الأولى، فقد أجمع الأطباء على أن الآثار النفسية المدمرة لمرض الهربس_أخطر بكثير من آثار المرض التي تتمثل في القروح والآلام الجسدية.

وهذا المرض ينتشر لدى الشاذين جنسياً = ويذكر الدكتور مورس_أخصائي أمراض الهربس أن نتيجة الدراسة التي قام بها في بريطانيا تشير إلى أن انتشار هذا المرض يزداد يوماً بعد يوم، وأن أكثر الإصابات تقع بين الشباب والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين 15_30 سنة، وأن هذا المرض يتناسب طردياً مع الجنس، وطرق ممارسته، وازدياده في المجتمع بطرق غير صحيحة، فيما يقل بالمقابل عند الذين يحبون العفاف ويسعون إليه +.

ولا يوجد علاج فعال لهذا المرض،

56 الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
والعلاج

ولكن يجب أن يحمى المريض من
الالتهابات البكتيرية الثانوية، مع استمرار
فحص المصاب مدة ثلاثة أشهر بحثاً عن
أمراض جنسية أخرى.

هذه نبذة يسيرة عن هذا المرض
الفتاك.

7_ الإيدز: وما أدراك ما الإيدز؟ ذلك
المرض الخطير الذي أصاب
العالمَ عمومًا والعالم
الغربيَ خصوصًا بسببه موجةٌ من الذعر
والخوف.

فلقد عُرف هذا المرض حديثاً، فأصبح
يهدد إنسان الغرب وحضارة الغرب
بالفناء.

وخطورة هذا المرض ترجع لأسباب
عديدة منها:

أ_ أن نسبة المصابين به، ونسبة
الوفيات به عالية جدًا.

ب_ الغموض المريع الذي يكتنفه،
لدرجة أن الأسئلة حوله كثيرة ومحيرة،

وإجابات المختصين عليها قليلة.
ج_ قلة العلاج أو انعدامه بالكلية.
د_ سرعة انتشار هذا المرض.
وكلمة = إيدز+ هي عبارة عن الأحرف
الأولى للكلمات التي يتكون منها اسم
هذا المرض باللغة الإنجليزية، ومعناه في
العربية = نقص المناعة المكتسبة+ أو
= انهيار المناعة المكتسبة+؛ ذلك أن
الله عز وجل أودع جسم الإنسان مناعة
تضاد وتكافح مختلف الأمراض التي تغزو
الجسم، فإذا ما أصيب الإنسان بمرض
الإيدز فإنه لا يكاد يحتمل مكافحة أدنى
الأمراض، وربما قضى عليه أقلها ضررًا؛
إذ تنهار لدى المصاب بالإيدز وسائل
الدفاع، فيصبح نهبة سهلة لشتى
الأمراض.
أما أكثرية المصابين بهذا المرض فقد
ذكر المختصون أن نسبة 95% منهم هم
ممن يمارسون اللواط، وأن نسبة قليلة
منهم هم من مرضى المخدرات.

كما ذكر المختصون_ أيضاً_ أن تسعة
أعشار المصابين بالإيدز يموتون خلال
ثلاث سنوات من بداية المرض.
أما عدد المصابين به فإنه يزداد بشكل
مستمر.

8_ فيروس الحُب: وقبل أن يفيق
العالم من هول الصدمة التي أحدثها
الإيدز_ إذا بمرض جديد يحل بساحة
الشذاذ، وهذا المرض أشد افتراساً
وأعظم وطأة من الإيدز، بل إن
الإيدز_ كما يؤكد الدكتور = كينيث مور+
مكتشف هذا المرض_ يعد لعبة أطفال
مقارنة بهذا المرض الجديد.
هذا وقد سماه مكتشفه الدكتور
= مور+ _ فيروس الحُبِّ، أو مرض الحُبِّ.
أما أعراض هذا المرض فإنه بعد ستة
أشهر من استلام الجسم لهذا الفيروس
العجيب_ يمتلئ جسم المريض بأكمله
بالثور، والقروح، والتقيحات، ويستمر
نزيف المريض إلى أن يموت.

ويقول الدكتور = مور+: إن الفيروس الجديد قد لا يستلمه الجسم بسهولة، ولكن متى ما تغلغل في جسم الإنسان فإن العلوم الطبية المعاصرة تقف عاجزة بإزائه.

وإن مما يجعل هذا الفيروس غير عادي أبدًا هو أنه يستمر ساكنًا، ويبقى في حالة كمون تام، وذلك إلى لحظة معينة هي لحظة جيشان الهرمونات التي تتوافق مع تهيج الجسم عند ممارسة الجنس.

وعند ذلك تدبُّ الحياة في الفيروس، وذلك بعد قضاؤه لفترة حضانة استمرت ستة أشهر.

أما انتقال هذا المرض فإنه ليس كغيره من الأمراض الجنسية التي لا تنتقل إلا عن طريق الدم أو السوائل، أو الممارسات الجنسية، وإنما ينتقل بشتى الطرق، حتى أنه يصيب الذين لا يمارسون الجنس أبدًا، وتبدو طريقة

56 الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
والعلاج

انتشاره خفية نوعاً ما، ولكن الدكتور مور يقول: إن انتشاره ربما يتم عن طريق انتقاله عبر الهواء، وتنفسه بواسطة البشر، حيث يستقر أولاً داخل الرئتين.

وفي ختام الحديث عن فيروس الحب نصل إلى نهاية الحديث عن أضرار اللواط.

فهذا شيء من أضراره، وهذا جزء من آثاره، أو بعد هذا يليق بعقل أن يسلم قياده لنزوة خاطئة، أو لذة عابرة ثم يدفع بعدها الثمن غالياً؟ !

ولكن:
إذا لم يكن للمرء فلا غرو أن يرتاب

سبل الوقاية والعلاج (1)

وبعد نهاية الحديث عن أضرار اللواط_نصل إلى مربيط الفرس وبيت القصيد، ألا وهو الحديث عن سبل الوقاية والعلاج؛ وذلك أن أكثر من يقع في تلك الجريمة لا ينقصه معرفة حكم الإسلام فيها، ولا معرفة الأضرار الناتجة عنها، وإنما ينقصه معرفة كيفية العلاج من هذا الداء العضال، وسبل الفكك من تلك الشهوة الجامحة.

وفيما يلي من صفحات سيتم الحديث عن بعض السبل المعينة على التخلص والوقاية من هذا البلاء، والتي يجدر بمن ابتلي به أن يسلكها، ويأخذ بها؛ علَّ الله أن ينفعه بها، فمن ذلك ما يلي:

1_ التوبة النصوح: فيا أيها المبتلى بهذا الداء_الله الله بالتوبة النصوح؛ فإن باب التوبة مفتوح، وبوارق الأمل لك

¹ () انظر العشق للكاتب، ص 57_85، والتوبة وظيفة العمر للكاتب ص 173_184.

تلوح.

قال ابن القيم × : = فإياك أيها المتمرّد
أن يأخذك على غرة فإنه غيور، وإذا
أقمت على معصيته وهو يمدك
بنعمته فاحذره فإنه لم يهملك ولكنه
صبور، وبشراك أيها التائب بمغفرته
ورحمته إنه غفور شكور + (1).

فأقدم غير هيب ولا متردد، وإياك
والتأجيل والتسويف، واعلم أن من ترك
شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، فإنك إن
صدقت في توبتك، وأنبت إلى ربك،
وتركت ما تهواه رغبة في رضاه، وخشية
من سخطه وأليم عقابه فإنه سيقبلك
ولن يخذلك، واعلم بأن العبرة بكمال
النهاية لا بنقص البداية.

2_ الإخلاص لله_ عز وجل_:

فالإخلاص لله_ عز وجل_ أنفع الأدوية، فما
أحرى بمن وقع في هذا البلاء أن يلجأ إلى
ربه بإخلاص وصدق؛ فإنه إذا أخلص لله

1 () عدة الصابرين لابن القيم، ص 340.

وفقه الله وأعانه وصرف عنه السوء والفحشاء، قال سبحانه عن يوسف عليه السلام: [كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ] (يوسف: 24). = فأخبر سبحانه أنه صرف عن يوسف السوء من العشق، والفحشاء من الفعل بإخلاصه؛ فإن القلب إذا أخلص وأخلص عمله لله لم يتمكن منه عشق الصور؛ فإنه إنما يتمكن من القلب الفارغ + (1).

3_ الصبر: فالصبر خصلة محمودة، وسجية مرغوبة، عواقبه جميلة، وأثاره حميدة، وهو علاج ناجع، ودواء نافع، فما أجدد بمن ابتلي بهذا الداء أن يتذرع بالصبر ويتدرع به، وأن يتكلفه، ويوطن نفسه عليه، ويتجرع مرارته ليذوق حلاوته، ومن ثم يصبح سجية وعادة له،

1 () الجواب الكافي لابن القيم، ص 298، وانظر: العبودية لابن تيمية، ص 100.

56 الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
والعلاج

قال النبي عليه الصلاة والسلام:
= **ومن يتصبر لله** (1).

وما أجمل قول من قال:

والصبر مثل اسمه لكن عواقبه أحلى
ثم إن الصبر عن الشهوة أسهل من
الصبر على ما توجه الشهوة؛ فإنها
تورث ألماً وعقوبة، وذلاً، وحسرة،
وندامية، وتجلب همماً وغماً وحزناً
وخوفاً.

**4_ مجاهدة النفس ومخالفة
الهوى:** فمجاهدة النفس ومخالفة
الهوى من أعظم الأسباب المعينة على
ترك الفواحش والشور، والذي يجاهد
نفسه في ذات الله عز وجل فليبشر
بالخير والهداية قال تعالى [**وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ
اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**] (العنكبوت:
(69).

فعلى من وقع بتلك الفعلة أن يقدح

¹ () البخاري 7/183، ومسلم برقم (1053).

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية العلاج

57

نفسه، ويكفها عن شهواتها، وإلا نزعته
به إلى الغواية، وقادته إلى شر غاية.

فالنفس طلعة، ومطالبها كثيرة،

ورغباتها لا تقف عند حد، وصدق من قال:

والنفس إن فاغرة نحو هواها

ومن قال:

إذا المرء أعطى ولم ينهها تاقته

ويقولون: إن سليمان بن عبد الملك لم يقل بيت شعر قط
إلا هذا البيت:

إذا أنت لم تعص إلى بعض ما فيه

ولو لم يأت الإنسان من مجاهدة

نفسه ومخالفة هواه إلا أنه ينعق من

رق الهوى وسلطان الشهوة، وما أجمل ما

قيل:

رُبَّ مستورٍ سبَّه فتعرَّى ستره

صاحبُ الشهوة غلبَ الشهوة

5_ استشعار اطلاق الله عز

وجل: فالذي يمارس هذه

الفعلة تجده يتوارى عن أعين الناس،

56 الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
والعلاج

فعليه والحالة هذه أن يستشعر إطلاع
الرب جل وعلا عليه.
فإن اعتقد هذا أن الله لا يراه فهو كافر
بالله عز وجل.

وإن كان يعتقد بأن الله يراه، وهو مع
ذلك مستمر على فعل تلك الجريمة فلا
شك أنه ممن قل حياؤه من الله، وممن
قل وقار الله في قلبه:

وإذا خلوت بريئة والنفس داعية
فأستحي من نظري إن الذي خلقني

**6_ امتلاء القلب من محبة
الله عز وجل:** وهذا من أعظم
الأسباب التي تقي من الفساد
والانحراف، فالذي يتعلق بالشهوات
ويثبه في أودية الضلال لا شك أن قلبه
خاو من محبة الله.

فمن المتقرر أن في القلب فقرًا ذاتيًا،
وجوعًا وشعثًا وتفرقًا، ولا يغني هذا
القلب، ولا يشبع جوعته، ولا يلم شعثه

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية العلاج

57

ولا يسد خلته إلا محبة الله عز وجل وإخلاص العبادة له. فإذا خلا القلب من محبة الله تناوشته الأخطار، وتسلمت عليه سائر المحبوبات، وذهبت به كل مذهب. فما أجدر بمن تعلق قلبه في الفاحشة، وغدا يلته حبُّ الصور المحرمة أن يُفْرِغ قلبه من تلك المحبة المذمومة الفاسدة، وأن يملأه بالمحبة الصالحة المحمودة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: = فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يتلذذ، ولا يُسر، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن إلا بعبادة ربه، وحبِّه، والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يتلذذ به من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه، ومن حيث هو معبوده ومحبوبة، ومطلوبه. وبذلك يحصل له الفرح والسرور، واللذة

56 الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
والعلاج

والنعمة، والسكون، والطمأنينة + (1).
وخلاصة القول أن المؤمن إذا وضع
نصَبَ عينيه حبَّ الله عز وجل ورضاه،
واستحضر مراقبته في السر
والعلن فإنه يستطيع بإذن الله أن
ينتصر على جميع الوسوس والهواجس
التي تعتلج في جوانحه، والأشواق
الغريزية التي تتأجج في أعماقه.
إذا تبين هذا فالعقل اللبيب لا يؤثر
محبة ما يضره على محبة ما ينفعه.

7_ المحافظة على الصلاة مع

جماعة المسلمين:

قال تعالى: [إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى
عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ] (العنكبوت:
45).

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:
= فإن الصلاة فيها دفع مكروه وهو
الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل محبوب

1 () الفتاوى الكبرى 188/5_189.

وهو ذكر الله + (1).

فكم في ترداد المسلم إلى المسجد
من تزكية لنفسه، وصلاح لقلبه، وإصلاح
لحاله، وصدّه عن الفحشاء والمنكر.

8_ الصوم: فالصوم_زيادة على ما
له من الفضل وما فيه من الأجر هو
علاج نبوي، يعين على محاربة الهوى،
وقمع النفس، وكبح جماح الشهوة.
فالصوم يقوي الإرادة ويشحذ
العزيمة، ويعين على العفة، وحصانة
الفرج.

قال_عليه الصلاة والسلام_ : **يا
معشر الشباب من استطاع منكم
الباة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر
وأحصن للفرج، ومن لم يستطع
فعلية بالصوم؛ فإنه له وجاء** + (2).

9_ الإكثار من قراءة القرآن:
فالقرآن مآدبة الله في أرضه، وهو

1 () العبودية، ص100.

2 () البخاري 6/117، ومسلم برقم (1400).

الشفاء من كل داء، وفيه الهدى والنور،
والأنس والسرور؛ فما أحرى بمن ابتلي
بهذه الفاحشة أن يتداوى بالقرآن، فيكثر
من تلاوته، وحفظه، وتدبره، وعقله، حتى
يَصِحَّ بذلك قلبه، وتزكو نفسه.

10_ الإكثار من ذكر الله: فبذكر

الله تطمئن القلوب، وتسكن النفوس،
وبه يحصل الأنس، وتُطرد الخواطر
السيئة، والإردات الفاسدة، فلا تنفذ إلى
القلب، ولا تجد إليه طريقًا.

فما أحرى بمن يريد السلامة
لنفسه_ أن يداوم على ذكر الله، وأن
يجعل له وردًا يحافظ عليه، عسى الله
أن يحفظه به، ويحصنه من الوسواس
والخطرات الرديئة.

ومن أعظم الأذكار: = سبحان الله،
والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر+.
وكذلك: = لا حول ولا قوة إلا بالله+
فهذه الكلمة كنز من كنوز الجنة كما صح
ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

ولها تأثير عجيب في معاناة الأثقال،
ومكابدة الأهوال، ونيل رفيع الأحوال_ كما
قال شيخ الإسلام ابن تيمية X.

11_ احفظ الله يحفظك: وبالجملة

فمن حفظ الله بامثال أوامره واجتناب
نواهيهِ_ حفظه الله من شر شياطين
الإنس والجن، ومن نفسه الأمانة
بالسوء، وحفظ عليه دينه وعفته
ومروءته وشرفه؛ فالجزاء من جنس
العمل.

12_ المبادرة للزواج: فما أجدر

بالشباب وبمن ابتلي بهذا الأمر أن يسعى
للزواج، وأن يبذل مستطاعه في هذا
السييل، حتى يحصن فرجه، ويغض
بصره، وسيعينه الله إذا سعى في ذلك.

13_ تذكر الحور العين: اللاتي

هن كاللؤلؤ المكنون، واللاتي أعدهن
الله لعباده الصالحين، الذين أثروا الباقي
على الفاني، واشتروا الآخرة بالدنيا.

14_ غض البصر: فمن غض بصره

أطاع ربه، وأراح قلبه، وسلم من تبعات إطلاق البصر، ونجا من التعلق بحب الصور، وقد قيل: = إن حبس اللحظات أيسر من دوام الحسرات+.

ثم إن غض البصر يورث أنسًا بالله، وقوة في القلب، وفرحًا في النفس، كما أن إطلاقه يضعف القلب، ويحزنه.

وغض البصر أيضًا يكسب القلب نورًا وشجاعة وثباتًا وفراسة صادقة، كما أنه يسد على الشيطان مدخله من القلب.

15_ البعد عن المعشوق

المحبوب: فمن أنجع السبل، وأنفع الأدوية للتخلص من هذا المداء العضال أن يبتعد المبتلى عن معشوقه، ومن يحرك كوامن الشهوة فيه، بحيث لا يراه، ولا يسمع كلامه؛ فالابتعاد عنه وصرمه وتجرع غصص الهجر أهون بكثير من الاسترسال معه والزلفى منه؛ فالبعد جفاء، والقرب بلاء وشقاء؛ فالقرب يضرم نار الوجد بين الجوانح، قال المجنون:

تزدت من لى فما زاد إلا ضعف
فالبعد والتسلى والياس وقطع
الأمل يفيد في علاج هذا الأمر؛ فكل
بعيد عن البدن يؤثر بعده في القلب؛
فليصبر على مضض الشوق في بداية
الأمر صبر المصاب في بداية مصيبته،
ثم إن مرّ الأيام يهون الأمر، قال زهير بن
الحياب الكلبي:

إذا ما شئت أن فأكثر دونه عدد
فما سلى حبيبك ولا أبلى جديك
16_ البعد عن المثيرات عمومًا:

فما أجدرك أيها المبتلى ويا من تريد
السلامة من هذا البلاء أن تتعد عن
جميع المثيرات التي تحرك كوامن
الشهوة، وتدعوك إلى فعل الفاحشة،
فتبتعد عن الاختلاط بالنساء، والمردان،
وعن مشاهدة الأفلام الخليعة، وسماع
الأغاني الماجنة، وتقطع الصلة بما
يذكرك بالفاحشة، فتلف ما عندك من

أشرطة، وأفلام، وصور، ورسائل، حتى لا
تضعف نفسك برؤيتها.

ومن ذلك تجنب الأماكن التي تذكر
بهذا العمل؛ فالشيء إذا قطعت أسبابه
التي تمده زال واضمحل.

ومن المثيرات التي يجدر بالإنسان
تجنبها فضول الطعام، وفضول المنام،
وفضول مخالطة الأنام؛ فإن قوة
المعاصي إنما تنشأ من هذه الفضلات؛
فإنها تطلب مصرفاً، فيضيق عليها
المباح، فتتعداه إلى الحرام.

وبالجملة فإن مَثَلَ النفوسِ بما جُبلت
عليه من ميل للشهوات، وما أودع فيها
من غرائز تميل مع الهوى حيث
مالَ كمثل البارود والوقود، وسائر
المواد القابلة للاشتعال؛ فإن هذه المواد،
وما جرى مجراها متى كانت بعيدة عمّا
يشعل فتيلها، ويذكي نارها بقيت ساكنة
لا يخشى خطرهما، والعكس بالعكس.
وكذلك النفوس؛ فإنها تظل ساكنة

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
العلاج
57

وإدعة، هادئة.

فإذا اقتربت مما يثيرها ويحرك نوازعها إلى الشرور، من مسموع، أو مسموم، أو منظور ثارت كوامنها، وهاجت شرورها، وتحرك داؤها، وطغت أهواؤها.

17_ الاشتغال بما ينفع وتجنب

الوحدة والفراغ: لأن العشق شغل الفارع، وما كان العشق إلا لأرعن بطال، فإذا تشاغل بما يوجب اشتغال القلب بغير المحبوب_ درس الحب، ودثر العشق، وحصل التناسي.

فبدلاً من أن يجلس المرء وحيداً مسترسلاً مع أوهامه وجنوحاته_ عليه أن يشغل نفسه بما يعود عليه بالنفع، أو بما يشغله_ على الأقل_ عمّا يضره، فيشتغل بطلب العلم، ومذاكرة الدروس، وزيارة الأقارب، وقضاء حوائج المنزل، أو أن يلتحق بحلق تحفيظ القرآن الكريم، أو المراكز الصيفية.

أو أن يشتغل بالأمور المباحة كالبيع

والشراء وغير ذلك.

**18_ دفع الوسائوس الشيطانية
والخواطر السيئة: فعلى المرء**
المبتلى أن يدفع تلك الوسائوس
والخواطر التي يلقيها الشيطان في
رُوعه، وألا يسترسل معها وإلا قاده إلى
الهلكات.

قال ابن القيم X: = وإياك أن تُمكن
الشيطان من بيت أفكارك وإرادتك؛ فإنه
يفسدها عليك فسادًا يصعب تداركه،
ويلقي إليك أنواع الوسائوس، والأفكار
المضرة، ويحول بينك وبين الفكر فيما
ينفعك، وأنت الذي أعنته على نفسك
بتمكينه من قلبك، وخواطرك؛ فَمَلَكَهَا
عليك + (1).

**19_ تقوية الإرادة، وترك اليأس
والقنوط: فعلى من ابتلي بهذا البلاء ألا**
يستسلم لليأس والقنوط بل عليه أن
يقوي إرادته، ويشحذ عزمته، ويصحو

¹ () الفوائد لابن القيم ص 251.

من رقدته، ويدرك أن هذا العمل ليس ضربة لازب لا تزول، ولا وصمة عار لا تتمحي، بل عليه أن يدرك أن الإصلاح ممكن، والتغيير وارد، فما عليه إلا أن يأخذ بالأسباب، ويغير ما بنفسه، ويحسن ظنه بربه.

20_ علو الهمة: فعلو الهمة يستلزم الجد والإياء، ونشدان المعالي وتطلاب الكمال، والترفع عن الصغائر والمدنايا ومحقرات الأمور، والهمة العالية لا تزال بصاحبها تضربه بسياط اللوم والتأنيب، وتزجره عن مواقف الذل واكتساب الرذائل وحرمان الفضائل حتى ترفعه من أدنى الحضيض إلى أعلى مقامات المجد والسؤدد.

فمن لم تكن له همّة أبيّة لم يكد يتخلص من هذه البلية؛ فإن ذا الهمة يأنف أن يملك رقبه شيء، وما زال الهوى يذل أهل العز.
فأين هذا الذي يطلق العنان لشهواته،

ويرسف في أغلال رغباته من الإمام
الشافعي × الذي يقول: = لو علمت أن
الماء البارد يثلم مروءتي لما شربته + .
فعلو الهمة مما يفتخر به، وسفول

الهمة مما يعاب ويذم به، قال منصور الهروي:
خلقت أبيَّ النفس ولا أستقي إلا من
ولا أحمل الأثقال ولا أبتغي معروف
ولا أتحرى العير ولا أخطب الأعمال
ولست على طبع عن الشيء يسقط
إذا كان الأمر كذلك فما أحرى بمن

ابتلي بهذا الداء أن يعلي همته، وأن
يأنف هذا الذل الذي لا يحتمله ذو
مروءة، أما من لا يأنف الذل، وينقاد
لموافقة هواه فذاك خارج عن نطاق
المتميزين، وصدق من قال:

إذا ما علا المرء ويقنع بالدون من
21 الحذر من العلاجات الغريبة:
فهناك من إذا وقع في البلاء وأراد

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

التخلص منه يعمد إلى استخدام علاجات غريبة، ومن ذلك استخدام النذر، والأيمان المغلظة بالأيعود، فتجد بعضهم مثلاً ينذر صيام خمسة أشهر أو إنفاق آلاف الريالات، وقد ينفع ذلك في بداية الأمر؛ لما في النفس من تعظيم اليمين، أو الخشية من لزوم النذر.

ولكن لا تلبث الشهوة أن تلقي بثقلها عليه، فتنهزم نفسه، وتُنقضُ نذوره، وأيمائه، فيقع في مستنقع الرذيلة الآسن.

وهناك من يلجأ إلى تناول الأدوية المسكنة للشهوة دون استشارة الطبيب، مما يجعله يتعرض لمخاطر طبية وجسدية.

ألا فليحذر العاقل هذه العلاجات؛ فله في غيرها سعة ومندوحة.

22_ الحياء: فالحياء كله خير، والحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء خلق الإسلام، والحياء شعبة من شعب الإيمان.

والحياء خلق يبعث على فعل الجميل
وترك القبيح، فإذا تحلى المرء به انبعث
إلى فعل الفضائل وترك الرذائل.
فما أجدر بمن وقع في هذا البلاء أن
يتحلى بالحياء، وأن يسعى في اكتسابه،
ومن الأمور المعينة على اكتساب الحياء
ما يلي:

أ_ قراءة سيرة النبي ."

ب_ قراءة سير الصحابة_رضي الله
عنهم_وسير أهل الحياء عمومًا.

ج_ تذكر الثمرات الجميلة المترتبة
على الحياء، وتذكر العواقب الوخيمة
المترتبة على قلة الحياء.

د_ الإمساك عمّا تقتضيه قلة الحياء من
قول أو عمل.

هـ_ مجالسة أهل الحياء، ومجانبة أهل
الوقاحة.

و_ تكلف الحياء مرة بعد أخرى حتى
يصبح سجية في الإنسان.

وإذا كان الحياء مطلوبًا من كل

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

أحد_فهو من الصبيان الأحداث أولى
وأحرى، قال وهب بن مُنَّبِهٍ X: = إذا كان
في الصبي خصلتان: الحياء والرغبة رجي
خيرهُ =.

وقال الأصمعي X: سمعت أعربيًا
يقول: = من كساه الحياء ثوبه لم ير
الناس عيبه +.

فالله الله_أخا الإسلام_بالحياء، الزمه
وتدثر به، وليكن حليتك وزينتك، واعلم أن
معيار رجولتك ليس بكثرة الاختلاط
بالكبار، ولا بإطلاق اللسان بسوء
العبارات، وإنما معيارها حياؤك وأدبك
وسمتك ووقارك.

**23_الحرص على الستر
والعفاف والبعد عن التكشف
والتعري: خصوصًا للأحداث؛ لأن ذلك
مدعاة لفتنة الآخرين، وتسلب
الساقطين، فما أجدر بك أخي الشاب أن
تحرص على الستر والعفاف، سواء في
الرياضة أو غيرها؛ فالعورة عورة في**

الرياضة أو غيرها.

24_ الاعتدال في التجميل وترك

المبالغة فيه_ خصوصًا من

الأحداث_ : فينبغي للأحداث أن يعتدلوا

في التجميل، ويتركوا المبالغة فيه، فلا

يليق بهم أن يدالغوا في التطيب، ولا أن

يلبسوا الملابس الفارهة أو الضيقة، كما

يجدر بهم أن يترفعوا عن تقليد الكفار،

والتشبه بالنساء، وألا يكون همهم الأول

الاعتناء بتسريح الشعر وتصفيف الطرر،

وصرف الهمة للتأنق في الملبس؛ حتى

لا يتسببوا في فتنة الآخرين؛ وليسلموا

من شر المجرمين الذين يكيدون لهم،

ويتربصون بهم الدوائر.

25_ الإقلال من المزاح: فيجدر

بالأحداث ألا يكثروا من المزاح، وألا

يمازحوا كل من هب ودب؛ لأن كثرة

المزاح تذهب بالمروءة، وتسقط الهيئة

وتجرىء السفهاء، وما أجمل ما قيل:

فإياك إياك المزاح يُجَرِّي عليك الطفلَ
نُ ١١ ١٢

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57

ويذهب ماء الوجه ويورثه من بعد
وإن أراد الإنسان المزاح فليكن مع
الأصحاب الطيبين، وليكن أيضاً بأدب
واعتدال.

لا تمزحَنَّ وإذا مزحاً تضاف به
26 محاسبة النفس: فمن

العلاجات النافعة أن يقف المبتلى بهذه
الفاحشة مع نفسه سواء كان صغيراً أو
كبيراً، فاعلاً أو مفعولاً به.

فإن كان كبيراً فليسأل نفسه: ماذا
أنتظر؟ وإلى متى سأستمر؟ أنتظر
عقوبة الله تحل بساحتي بعدما بلغت من
الكبر عتياً؟ أم أنتظر الموت يهجم عليّ
بكرة أو عشياً؟

وإن كان صغيراً فليفكر في حاله وماله
فهل سيعمر طويلاً؟ أو هل سيأتيه الموت
وهو في عز شبابه مصراً على هذه
الجريمة؟ وإن قُدِّر له العيش فهل
سيستمر على هذا العمل؟ وهل سيضيع

زهرة شبابه في هذه الرذائل؟
وكيف سيواجه الحياة بتلك النفسية
المريضة؟ وهل سيتزوج؟ ومن الذي
سيرضى به زوجاً؟ وما مصير هذه
الزوجة إن قُدِّرَ له زواج؟ وما مصير
الأولاد إن قُدِّرَ له أولاد؟

وليسأل كل واحدٍ منهم نفسه: أهو في
مأمن من الفضيحة؟

أم هو في مأمن من الأمراض
المستعصية التي تَقْلِبُ عليه الحياة
جحيماً ملهياً؟ وهل سيكون معولَ هدم
لمجتمعه؟ وسبباً لحلول اللعنة ونزول
العقوبة؟

ثم ما موقفه يوم العرض الأكبر على
الله؟ يوم تبلى السرائر لا تخفى منهم
خافية؟ فلعل هذه التساؤلات تقصرهم
عن الاسترسال في الشهوات.

27_ النظر في العواقب: وذلك
بأن يدرك أن هذه الشهوة الخاطئة،
والنزوة العابرة سيعقبها حسرة وندامة

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية 57 العلاج

وخزي وعار، وذلة وشنار، وأن عذبها
سيصير عذابًا، فتذهب اللذات وتبقى
التبعات، وتذهب الشهوة وتبقى
الشقوة.

تفنى اللذات من الحرام ويبقى
تبقى عواقب سوء لا خير في لذة من

28_ أن يدرك المبتلى أن هذه

الشهوة لن تقف عند حد: فهي
كمرض الجرب، كلما زاد الإنسان في
حكه ازداد عليه الداء، والعكس بالعكس،
أضف إلى ذلك أن هذا المبتلى لن يقر له
قرار، ولن يهدأ له بال، ولن تقضى له
لبانة؛ لأنه كلما ظفر بمأرب تآقت نفسه
إلى غيره، فيقضي العمر في تعب وعناء،
ونصب وشقاء.

وصدق من قال:

وإنك مهما تعطي وفرجك نالا منتهى

29_ مجالسة الأخيار ومجانبة

الأشرار: فمجالسة الأخيار من أهل العلم

56 الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية
والعلاج

والفضل والزهد والعبادة_ تحيي القلب،
وتشرح الصدر، وتثير الفكر، ومجانبة
الأشرار سلامة للدين والعرض.

**30_ عيادة المرضى، وتشجيع
الجنائز، وزيارة القبور والنظر إلى
الموتى، والتفكير في الموت وما
بعده؛ فإن ذلك يطفئ نيران
الشهوة.**

**31_ عدم الاستسلام للتهديد،
والإبلاغ عن هُدَّد: فينبغي لمن هدد
في عرضه، وأريد منه أن يمكن من
نفسه_ ألا يستسلم للتهديد، وألا يصيح
السمع للوعيد، بل عليه أن يتشجع،
ويدرك أن هؤلاء الخفافيش الأندال جناء
أذلاء؛ فبمجرد شعورهم بقوة ذلك
الشخص ورجولته_ فإنهم سرعان ما
يتوارون.**

كما ينبغي لمن هُدَّد وأعيتة الحيلة_ أن
يُعلم أباه أو أخاه الأكبر، أو من يثق به من
المدرسين أو الأخيار أو غيرهم؛ حتى يعينوه
على هؤلاء الأشرار.

الجريمة الخلقية .. الأضرار . سبل الوقاية العلاج

57

وليحذر كل الحذر من أن يستسلم لهم، وينقاد لتهديدهم، وإلا فسيجعلونه كالنعل يلبسونه كيف شاءوا متى شاءوا.

32_ قراءة القصص في العفة،

وقصص التائبين: ففيها العبرة والترغيب في الفضيلة، وفيها التنفير والترهيب من الرذيلة.

33_ سماع الأشرطة الإسلامية

النافعة: ففيها العلم النافع، والموعظة الموقظة، والقصة المؤثرة، بدلاً من سماع الأغاني الماجنة التي تهيج الغرائز وتحرك الكوامن.

34_ عرض الحال على من يعين:

فمن الأدوية النافعة أن يعرض المبتلى حاله على من يتوسم فيه الخير والصلاح والعلم، ممن لديهم اهتمامات بالشباب وأوضاعهم؛ لعله يجد عندهم حلاً يخرجهم من مأزقه، ويعيده إلى رشده.

ومن ذلك أيضاً أن يعرض حاله على طبيب مختص، فقد يَدُلُّه على علاج نافع، أو على طريقة معينة تعينه على كبح جماحه.

35_ الدعاء: فمن أكبر الأدوية المعينة

على التخلص من هذا البلاء_الدعاء
والتضرع إلى الله_عز وجل_ لا سيما في
الأوقات والأحوال والأوضاع التي هي مظنة
إجابة الدعاء، كالدعاء بين الأذان والإقامة،
وفي ثلث الليل الآخِر، وفي السجود، وفي
آخر ساعة من الجمعة إلى غير ذلك من
مظان إجابة الدعاء.

وأخيرًا نسأل الله بمرته وكرمه أن يهدي
شبابنا، وأن يعيدهم إلى رشدهم، وأن
يجعلهم شجئًا في حلق الكافرين، وقرّة
عين لوالديهم وللمسلمين، إنه على ذلك
قدير وبالإجابة جدير، والله أعلم، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
أجمعين.

الطبعة الأولى: 5 / 12 /

1414 هـ

الطبعة الثانية: 23 / 2 /

1422 هـ

الفهرس

3	_مقدمة.....
5	_تعريف عمل قوم لوط وأسمائه.....
7	_تحريم عمل قوم لوط، وعقوبة مرتكبه.....
9	_الآثار الواردة في ذم عمل قوم لوط.....
1 1	_أضرار عمل قوم لوط.....
1 1	أولاً: أضرار الدينية.....
1 4	ثانياً: أضرار الخلقية.....
1 5	ثالثاً: أضرار النفسية.....

1 9	رابعاً: أضرار الصحة.....
3 2	سبل الوقاية والعلاج.....
3 2	35 من السبل المعينة على التخلص والوقاية من هذا الداء.....